يضربون اللبن ويطبخون الاجر وطايفة نجارون وطايفة حدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج
يقضي الجزية ضريبة يؤديها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي ضريبته غلت يمينه الى
عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجونه وقيل يقتسمون فيسومونهم سوء العذاب بهذا وهو
قوله عز وجل يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم اي يتركوهن احياء وذلك ان فرعون راى في
منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي ولم تتعرض لبني اسرائيل
وهاله ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد لبني اسرائيل غلام يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك
وامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل ووكل بالقوابل يفعلن ذلك حتى قتل في طلب موسى
اثني عشر الفا وقيل تسعين الفا واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤساء القبط على
فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى
في السنة التي يذبحون فيها وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي اختبار وامتحان والبلاء يكون على
النقمة العظيمة وعلى المحنة الشديدة ليختبر الله العبد على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر
وان حمل قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم على صنع فرعون كان من البلاء والمحنة وان حمل على
الانجاء كان من النعمة قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر فجعلناه بعضه من بعض وجعلنا فيه
مسالك بحسب دخولكم البحر وسمي بحرا لاتساعه [illegible] والعمق وذلك لما اراد الله هلاك
فرعون امر الله عز وجل موسى ان يسير ببني اسرائيل من مصر بالليل وامر موسى قومه ان يسرجوا
في بيوتهم السراج الى الصبح وان يستعيروا حلي القبط [illegible] لاجل المال واخرج
الله كل ولد زنى كان في القبط من بني اسرائيل الى بني اسرائيل وكل ولد زنى كان في بني اسرائيل من
القبط الى القبط حتى يرجع كل ولد الى ابيه والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا
بدفنهم وقيل بلغ ذلك فرعون فقال لا اخرج في طلبهم حتى يصيح الديك فما صاح تلك الليلة ديك
وخرج موسى في بني اسرائيل وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعدون ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن
ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا بين رجل وامراة فلما ارادوا
المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا عهدا ان لا نخرج من مصر حتى نخرجه
معنا فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه فقام موسى ينادي
انشدكم الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم صمت اذناه عن سماع قولي
وكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمع صوته حتى سمعته عجوز منهم فقالت له ارايتك ان دللتك
على قبره اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره ان يعطيها سؤالها فقالت
اني عجوز لا استطيع المشي فاحملني معك واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك
ان لا تنزل غرفة من غرف الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في النيل في جوف الماء فادع الله
ان يحبس عليه الماء فدعا الله ان يحبس الماء ودعا ان يؤخر عنه طلوع الفجر حتى يفرغ من امر يوسف
ثم حفر موسى ذلك الموضع فاستخرجه وهو في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه
بالشام وبعد ذلك فتح لهم الطريق فسار موسى ببني اسرائيل بل هو في ساقتهم وهارون
في مقدمتهم ثم خرج فرعون في طلبهم في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من
دهم الخيل سوى سائر الالوان وقيل كان معهم مائة الف حصان ادهم وكان فرعون في الدهم
وكان على مقدمة عسكره هامان وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان بين يديه مائة الف ناشب
ومائة الف حراب ومائة الف معهم الاعمدة وسار بنو اسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية
الزيادة

الزيادة ونظروا حين اشرقت الشمس فاذا هم بفرعون في جنوده فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى اين
ما وعدتنا به وكيف نصنع هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا فاوحى
الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا
خالد فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط منهم طريق
وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله اليه الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا
وخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جوانبهم الماء كالجبال الضخمة لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد هلك اخواننا فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء كالشباك
يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ
فرقنا بكم البحر فانجيناكم يعني من فرعون واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر
فراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا مني ادخلوا
البحر فهاب قومه ان يدخلوا وقيل قالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على
حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر
فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه
في البحر وجاء ميكائيل خلفهم يسوقهم وهو على فرس ويقول الحقوا باصحابكم حتى صاروا كلهم في البحر
وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين
وكان بين طرفي البحر اربع فراسخ وهو بحر القلزم وهو على طرف من بحر فارس وقيل هو بحر من وراء مصر
يقال له اساف وكان الغرق والانجاء لفرعون ومن تبعه وانجاء بني اسرائيل فذلك قوله تعالى وانتم تنظرون يعني الى
هلاكهم وقيل الى مصارعهم وقيل ان البحر قذفهم حتى نظروا اليهم ووافق ذلك يوم عاشوراء فصام
موسى ذلك اليوم شكرا لله تعالى قوله عز وجل واذ واعدنا من المواعدة وهو من الله تعالى امر ومن موسى
القبول وذلك ان الله وعده ان يعطيه التوراة موسى اسم عبري معرب فمو هو بالعبرانية الماء وشى
هو الشجر سمي موسى لانه اخذ من الماء والشجر ثم قلبت الشين سينا فسمي موسى اربعين ليلة اي
انقضاء اربعين ليلة ثلاثين من ذي القعدة وعشر من ذي الحجة وقرن التاريخ بالليالي دون النهار لان الشهور
العربية وضعت على مسير القمر وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء [illegible] الحكمة في ذلك قال
العلماء لما انجى الله بني اسرائيل من البحر واغرق عدوهم ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها
وعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى لقومه اني ذاهب الى الميقات اتيكم منه بكتاب فيه
بيان ما تاتون وما تذرون وواعدهم اربعين ليلة واستخلف عليهم اخاه هارون فلما جاء الموعد اتاه
جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ميقات ربه
فراه السامري وكان صائغا اسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وقيل كان من اهل باجرما
وقيل كرمان وقيل من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة وكان منافقا يظهر الاسلام وكان من قوم
يعبدون البقر فلما جاء جبريل على ذلك الفرس وراى موضع قدم الفرس يخضر في الحال فقال في نفسه
ان لهذا شانا وقيل راى جبريل حين دخل البحر قدام فرعون فقبض قبضة من تراب حافره والقي
في روعه انه اذا القي في شيء حيي فلما ذهب موسى الى الميقات فمكث على الطور اربعين ليلة
وانزل الله عليه التوراة في الالواح وكانت الالواح من زبرجد وقيل من ياقوت [illegible]
وقيل انه بقي اربعين ليلة لم يحدث فيها [illegible] من الطور وكانت بنو اسرائيل
قد استعاروا حليا كثيرا من القبط حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم فلما هلك فرعون
وقومه بقي ذلك الحلي في ايديهم فلما فصل موسى قال لهم السامري ان الحلي الذي استعرتموه
غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفيرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى ويرى فيها رايه وقيل